

## الرثاء في شعر المرأة في عصر صدر الإسلام (دراسة موضوعية فنية)

د. سالم عبود مبارك غانم  
أستاذ الأدب والنقد المساعد بقسم اللغة العربية  
كلية الآداب، جامعة حضرموت

### الملخص:

تناول البحث دراسة شعر الرثاء عند المرأة بوصفه فناً وجدت فيه المرأة نَفْسَهَا، من خلال عواطفها الجياشة التي فطرها الله عليها؛ إذ كان الرثاء هو الشاطئ الذي أُرست فيه سفن تلك العواطف والأحاسيس. وقد تجلّت من خلال البحث معانٍ أخرى، فضلاً عن المعاني العامة التي تعاور عليها الشعراء في فن الرثاء، كتعداد صفات المرثي، ومناقبه، وإظهار الحزن، والتحسر، والبكاء على فقدانه، تناولها البحث بالدراسة، ربّما تفردت بها الشاعرة الرائية عن غيرها، فاهتمت بها، وأكثرت منها؛ فمثّلت بذلك إضافةً فنية إلى تلك المعاني التي اقتضاها فن الرثاء، وموضوعه في الشعر العربي.

ووقف البحث على أسلوبية الانزياح في مرثي المرأة؛ لمعرفة مستوى تحوّل خصائص اللسان إلى خصائص الأسلوب، فتناول أسلوب الانزياح في رثاء المرأة، واعتنى بدراسة انزياحات أساليب الإنشاء الطلبي في مرثي المرأة؛ لكون الخطاب فيها مشتركاً بين المخاطب والمخاطب، مما يثير المتلقي لاستنتاج دلالات جديدة ومتعددة، تجلّى من خلالها عمق المعاناة، وصدق اللوعة، والأسى عند الرائية.

كما رصد البحث أوصاف الدمع في شعر الرثاء عند المرأة، إذ أسهمت تلك الأوصاف في تعميق دلالتها في النص، وأظهرت أهميتها في سياق الرثاء.

### مقدمة:

#### الرثاء في اللغة:

الرثاء مصدر الفعل (رثى) يقال: ((رَثَيْتُ المَيِّتَ رَثِيًّا، ورَثَاءً، ورَثِيَّةً، ومَرَثَاءً، ومَرَثِيَّةً، ورَثِيَّتُهُ مَدَحْتُهُ بعدَ المَوْتِ وبَكَيَّتُهُ))<sup>(1)</sup>. ويدل الفعل (رثى) في أصله اللغوي على التوجع والإشفاق، يقول ابن فارس: ((الراء والثاء والحرف المعتل أصيلاً على رقة وإشفاق. يقال رَثَيْتُ لفلان: رَقَمْتُ))<sup>(2)</sup>. ويرتبط المدلول اللغوي للرثاء بالميت والبكاء عليه وتعداد محاسنه. يقول ابن منظور: ((رثى فلان فلاناً يَرِثِيهِ رَثِيًّا ومَرَثِيَّةً إذا بكاه بعد موته. فإن مَدَحَهُ بعد موته قيل رَثَاهُ يُرَثِيهِ تَرِثِيَّةً. ورَثَيْتُ المَيِّتَ رَثِيًّا ورَثَاءً ومَرَثَاءً ومَرَثِيَّةً ورَثِيَّتُهُ: مَدَحْتُهُ بعد الموت وبَكَيَّتُهُ.

## Lamentation in the Poetry of Women in the Era of Early Islam (Technical Objective Study)

Dr. Salem Aboud Mubarak Ghanem

### Abstract:

The research deals with the study of female lamentation poetry as an art in which the woman found herself, through her strong emotions that God had instilled in her. Lamentation was the seaside on which the ships of those emotions and feelings were anchored.

The research revealed the general meanings that poets experience in the art of lamentation, such as numbering the attributes of the lamentation, its merits, showing grief, regret, and crying over the loss. And more than that; it represented an artistic addition to those meanings required by the art of lamentation, and its topic in the Arabic poetry.

The research focused on the method of dislodgment in the woman's lamentations, to find out the level of the transformation of the properties of the language into the characteristics of the style. The speech in it is shared between the addresser and the addressee, which raises the receiver to deduce new and multiple connotations, through which the depth of suffering, sincerity of suffering, and grief at the lamenter is evident.

The research also monitored descriptions of tears in the poetry of sorrow for women, as these descriptions contributed to deepening their significance in the text, and showed their importance in the context of lamentation.